

حجّ إلى الأعلى

نَـفَرَهُ الْحَجَّيجُ مُقَمَّصَرِّينَ خِفافاً

وَنَـفَرَتِ أَنْتَ مُجَرَّدًا شَفَّافاً

وَنَـوَوُوا (بِـبَيْتِ الْإِ) أَنْ يَتَطَوَّوْا

وَنَـوَيَّتْ أَنْتَ بِ(عَـرْشِ)هِ تَطَوَّافاً

وَفَدَّيْتَ أَنْتَ فُسُوقَتَ رُوحَكَ قُربَةً

وَفَدَّوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرافاً

وَجَعَلْتَ عَرِيدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بينما

هُمُ عَيَّـدُوا فِي (بَـيْتِ)هِ أَضِيفاً

دربانِ بَـيْنَكُـمَا وَحَجَّ وَاحِدُ

وَكِلَاكُـمَا قَدْ حَقَّقَ الْأَهْدَافَ

ما دامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فهل ترى

في الموتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زَفافاً؟!

أَمْ مَوْحِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طَبَاعِهِ

حِينَ الذُّفُوسُ طِبَاعٌ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّهِمْ لَتَشَابَهُوا

دَررًا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَأَبَا رِضَا.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُوضَعْ عَلَيْكَ غِلَافًا

مَدَّتْ لَكَ الذُّعْمَى مُحَالِبَ مَدَرِّهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافًا

بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَيِّعُوكَ؛ فَحَيِّدْ مَآ

حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَافًا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِفافًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَرِيَا فَةٍ

وَمَضَوْا كَأَنْسَامٍ الصَّبَاحِ رَهَافَا

أَ (أَبَا رَضًّا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا

عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافَا

مَرَّاةً رُوحَكَ (زَمَزَمُ)؛ فَكَأَنَّ مَا

قُطِرَتْ مِنْ أَصْفَى الْعَيُونِ نِطَافَا !!

وَمَضَتْ تُرَبِّيكَ الْعُلُومُ عِمَامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلْهُدَى أَكْنَافَا

وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ

فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا أَلْطَافَا

وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ

آيَاتُهُ مِنْ جَانِحَيْكَ شَغَافَا

رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حِينَ انْثَنَيْتَ تُرَتِّلُ (الأعرافا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْـلا في التَّسْـقَى

لَوْلَاهُ لَمْ تَتَعَلَّمِ الإسْرَافا !!

يا أَيُّهَا القاضي العريقُ، كَأَنْزَمَا

وَلَدَتْ يَدَاهُ الْعَدْلَ وَالْإِنصَافَا

سَبَرَ الْقَضَا بِاحْتِثًا، وَأَعَادَهَا

مُسْتَأْنَفًا، وَأَصَابَهَا هَدًى أَفَا

مَاذَا يَقُولُ الْيَوْمَ قَانُونُ الرِّدَى

مَنْ بَعْدَمَا قَدَرُ الْمَنِيَّةِ وَافَى؟

فأقاضي؛ والمَنُونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لِحُكْمِهِ اسْتِئْذَنَافَا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)